مصر الحلوة - السنة الخامسة

الدورة ٧٣
للجمعية العامة للأمم المتحدة

مصر الحلوة - السنة الخامسة - العدد ٥٠ سبتمبر ٢٠١٨م

أن لمصر، كما للغالبية الساحقة من شعوب ودول العالم، مصلحة أكيدة في استعادة مصداقية العمل الدولي متعدد الأطراف ودور الأمم المتحدة كقاطرة له. ونحن نؤمن بأن المنظمة قادرة على تجاوز التشكيك في جدواها ومصداقيتها من خلال استعادة المبادئ السامية التي تأسس عليها ميثاق المنظمة، والعمل وفقا للأولويات التي تناولتها، والتي تعكس طموحات شعوبنا. فبذلك فقط، تستعيد منظمتنا مصداقيتها، وتستعيد شعوبنا ثقتها في مستقبل قائم على السلام والتعاون واحترام الآخر.

ووفقنا الله وإياكم لما فيه الخير لكل شعوبنا.

تحيا مصر...تحيا مصر...تحيا مصر».

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحَبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د. جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: جيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب نسيم

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

في هٰذا العدد

- تأبين أستاذ الآباء بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ ص ١٩

- توزيع شهادات الدورة التدريبية للغة الإشارة المِصرية بـ « المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ» ص١٥

- نص كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسى أمام الدورة ٧٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة ص٢٢

- نيافة «أنبا إرميا» يستقبل Pablo Barbara ص٢٠

اقرأ لهٰؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني Masr7elwa@copticocc.org :
مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذٰلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة.

www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

«القديسة دميانه» نَجم ساطع في البراريّ مع «العذارى الأربعين»

بقلم: أنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

إن «القديسة دميانه» تعبّر بحياتها وسيرتها وتاريخها عن قيمة من قيم «المَسيحية»، التي بدأت مع قوم بسطاء وفقراء اختارهم الله لينشروا الكرازة بـ«الإنجيل» في كل العالم بقوة الروح القدس العامل فيهم، غير مستندين إلى الإمكانات البشرية ليكون فضل القوة لله لا منهم (أنظر ٢ كو ٤: ٧).

ولٰكن «المَسيحية» بروحانيتها وسُموها كتعليم وهبة سمائية استطاعت أن تصل من القاعدة إلى القمة: من الفقراء إلى الأغنياء، ومن الجهلاء إلى المثقفين، ومن البسطاء إلى ذوي السلطة والنُّفوذ، بالوسائل الروحية المجردة.

واستطاعت «المَسيحية» أن تُجرد العالم من تأثيره وسطوته على الأغنياء؛ ليحتقروا عُبودية المادة والرغبات العالمية وكل زخارف الحياة الفانية، بتطلعهم إلى ما هو أفضل وأسمى وأبقى في عالم الروح، وفي عَلاقتهم الفائقة للعقول بالله أبي الأرواح.

هٰكذا ظلت «القديسة دميانه» كابنة لوالي «البرلس» حباها الله بالجمال والمال؛ فرفضت كل متع العالم، وفضلت أن تكون عروسًا للمسيح؛ وكان ذٰلك رمزًا لقوة تأثير «المَسيحية»، وقدرتها على تغيير مسار الناس بالطرق الروحية ليسعَوا في طلب المسكن الأفضل السمائيّ، وقدرتها على بعث قوة غير عادية في حياة البشر ليكونوا شهودًا للمسيح بدمائهم وحياتهم، مؤكّدين بذٰلك الوَحدة الفائقة بين المسيح الرأس المكلَّل بالأشواك وبين الكنيسة جسده المتألّم المبذول في محبة الفادي؛ المسيح يبذُل ويُعطي جسده للكنيسة، والكنيسة تبادله محبته فتبذُل وتُعطي حياتها له قربانًا طاهرًا لله في شركة الحب المقدس.

لقد استخدم الله «القديسة دميانه» كإناء للروح القدس مختار من الله لتكون عروسًا للمسيح في حياة البتولية والرهبنة. عجيبة هي «القديسة دميانه» في فجر «المَسيحية»: حيث استطاعت بقدرتها وتأثيرها أن تجذب العذارى الأربعين ليشارِكْنَها العبادة والروحانية، وأن تقودهنّ إلى موضع الشهادة الكاملة للسيد المسيح! في اليوم الثالث عشَر من طوبه الذي هو عيد استشهادهنّ.

ولهٰذا فقد استطاعت سيرتها الطاهرة أن تجتذب «الملكة هيلانه» لتتبارك من جسدها المقدس، ولتبني لها مقبرة فخمة مع «العذارى الأربعين»، وكنيسةً عظيمة في البراريّ قام بتكريسها «القديس العظيم في البطاركة «البابا ألكسندروس» بابا الإسكندرية التاسع عشَر، في الثاني عشَر من بشنس (٥/٢٠)، وأن تجتذب كثيرين ليقتدوا بحياتها ويلتمسوا بركتها وقوة طلبتها المستجابة عنهم.

ويبقى ديرها في «براري بلقاس» على مر الأجيال (خاصةً في أعيادها) مقصدًا لكثيرين من آلاف من محبيها الذين لمسوا مقدار الكرامة المعطاة لها من الله لشدة محبتها له.

لقد عادت الحياة الرهبانية إلى ديرها في البراريّ في عهد مثلث الرحمات قداسة «البابا شنوده الثالث» باعث النهضة الرهبانية في عهده، وتقاطرت العذارى ـ وما زِلن ـ يطلبْنَ حياة التلمذة الروحية في رحابها، مجددات عهود التكريس القلبيّ والبتولية السامية، ساعيات في طريق الحياة الملائكية بالتسابيح والصلوات التي لا تنقطع.

«إمكـانات» (١٢)

بقلم: أنبا بنيامين

مِطران المنوفية

تحدثنا طوال هذا العام وعلى مدى إحدى عشر شهرا عن أمثله لإمكانيات يجب الاستفادة منها جيدا و نحن نختم هذا العام فى المقال الثانى عشر نتحدث عن :

(+) المجتمع : كامكانية و كيفية الاستفادة من وحده المجتمع وتواصل كل أعضائه وأثر ذلك فى إصلاح العناصر الفاسدة فية و قيادة الجميع للأصلح.

(+) ما هو المجتمع : هو جموع الشعب بكل فئاته و نوعياته و قياداته و تشكيلاته الشعبية و الرسمية وبكل أعماره و مؤسساته التى تقود الفكر و تعمل على حفظ كيانه و معالجة الأخطاء العامة و الخاصة و التصدى للفساد الذى يسببه بعض العناصر الضعيفة من الحكام و المحكومين فى المجتمع و ما أشبة المجتمع بالجسد الذى يوحد كل أعضائه وينظم كل واجباتها وحقوقها من الاحتياجات ويصلح كل عيب فى أعضائه و ذلك من خلال القانون والأعراف السائدة فى المجتمع وثقافاته وعلى حسب القواعد السائدة فى المجتمع تكون النتائج ... فالعدل والمساواة والمواطنة والحرية والديمقراطية ومعرفة الحقوق والواجبات التى تنظمها القواعد المعمول بها فى البلاد ... كل ذلك يحفظ المجتمع سليما وسالما.

(+) كيف يعمل المجتمع: يحتاج المجتمع الى قيادة سياسية تساعدها قيادة شعبية و يحفظ المجتمع كيانات عسكرية (جيش وشرطه) وتنظمه قيادات قانونيه تجرى العدل بين الناس وتفصل فى المظالم المتعددة وفوق كل ذلك يحتاج المجتمع الى مظله دينيه تربط الناس بالله الذى خلقهم ويرزقهم ويهبهم الرشد ويقود حياتهم نحو الخير ويساعد هذا منظمات اجتماعية تساعد الفقير وتحفظ حق الضعيف وتقوية ... وهكذا نجد سلطات تنفيذيه وتشريعية وقضائية يختارهم الشعب لأنه مصدر كل السلطات وينشر الثقافة العامة الأعلام (الإذاعة والتليفزيون) والصحافه التى تراقب كل السلطات لصالح الشعب وكل هذا الكيان الكبير يحكمه القانون الذى لا يفرق بين صغير أو كبير بل يتمتع الكل بالعدالة الناجزة و النافذة .

(+) أمراض المجتمع:طالما كان المجتمع شبيها بالجسد فلابد أن تصيبه أمراض ولعل أسوأ هذه الأمراض بالترتيب :

١- الظلم والاستبداد : وهو ضد المحبة المجتمعية و يجعل المجتمع مثل غابة فيها يأكل القوى الضعيف وفيه تهان الحقوق وتختفى المساواة ويتبدد السلام وينتشر الشر والعبث بمقدرات الناس وحقهم فى العيش الكريم الهادئ والمنظم ...

٢ – الفوضى وسوء المعامله :وهما النتيجة الطبيعية للظلم والاستبداد مما ينشر تعطل العمل والمصالح وقطع الطرق والتعدى على المرافق المتعددة ونهب المنشآت وقتل الناس وانتشار الحوادث نتيجة الإهمال ويكثر النقد والانتقاد والمذمة والعداوات وكلها أمور تبدد الوحدة .

٣ – تداخل الاختصاصات : مثل التداخل بين الدين والسياسة وشتان الفارق بينهما والتداخل بين المال والسلطة مما يوجد الفساد الذى ينخر فى عظام المجتمع ويسبب زيادة الهوة بين الغنى والفقير فتحدث الطبقية فى المجتمع .

(+) كيف يكون المجتمع امكانية : لأنه الجسد الذى يحتضن كل الاعضاء ويضمن سلامتهم ويدافع عنهم وعن حقوقهم ويقوى الضعيف ويساعد المحتاج ويرعى مصالح كل عضو ويضمن له حياة كريمة ويرتب للكل ما يفيدهم ويمنع عنهم الضرر والمضرة ويقدم للجميع الثقافة العامة التى تقود فكر المجتمع كله نحو الصلاح وصنع الخير والحفاظ على المال العام وممتلكات الشعب الخاصة والعامة... وينظم العلاقة بين كل فئات المجتمع لتخدم بعضها البعض كأعضاء فى هذا الجسد (المجتمع) ... بل نقول أن كل عضو فى المجتمع يخدم الأعضاء الأخرى ويعمل لحسابهم كالعين فى الجسد ترى لحساب الجسد كله وهكذا الأذن والأنف والفم والقلب والكبد والكليتين و... الخ . واذا تألم عضو تداعت إليه جميع الأعضاء ويصبح التعاون بين الأعضاء هو أهم جانب فى سياسة المجتمع وبهذا المفهوم تكون السلطة خدمة وليست تسلطا ولا صراعاً و لكن بذل وتضحية لأجل الآخر وبذلك يتقدم المجتمع لأن المواهب ستزداد والإمكانيات ستظهر فى جو الأمان والاطمئنان مع الإخلاص الكامل للمجتمع وللصالح العام فيستريح المجتمع ويصلح من يحتاج الى الإصلاح فيعم الخير الجميع.

«الشهيد المصرى»

بقلم: أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

احتفل الأقباط بـ«عيد النيروز» رأس السنة القبطية، وهو يرتبط بالسنة المِصرية القديمة، وبالاستشهاد المُريع الذي عاشه المِصريُون أيام الدولة الرومانية، الذي بدأ مع الإمبراطورَين «دِقْلِدْيانوس» و«مَكْسِمْيانوس».

معنى «نَيروز»: وبدايةً، يجب التوضيح أن هناك «عيد النيروز» الذي يحتفل به المِصريُون، المختلف عن «عيد النيروز» الذي يحتفل به الفرس.

وكلمة «نيروز» المِصرية جاءت من الكلمة القبطية «نِي يارُؤو» التي تعنى «الأنهار»، لاكتمال موسم فيضان النيل في «مِصر»، ثم تحورت اللفظة إلى «نيروس» في الحِقبة اليونانية التي عاشتها «مِصر»، ومنها صارت «نَيروز» إذ اعتُقد أنها ترتبط بالعيد الفارسى. وتذكر بعض المصادر أن كلمة «نَيروز» اختصار لعبارة «نيارو إزمو روؤو» التي تعنى «سبِّحوا وباركِوا» ويُقصد بها مبارَكة الأنهار، ليُصبح عيد «النيروز» هو «عيد مبارَكة الأنهار».أمّا كلمة «نَيروز» الفارسية، فهى تعنى «اليوم الجديد» وهو «عيد الربيع» عند الفُرس، ويُحتفل به في الحادى والعشرين من مارس.

ارتباط التقويمين القبطى والمِصرى: قدَّمت «مِصر» التقويم إلى العالم، حيث وضع قدماء المِصريين تقويمهم الذي يُعد الأكثر دقة عن المُناخ وأمور الزراعة في «مِصر»، فيعتمد عليه المزارع المِصرى منذ آلاف السنين في تحديد مواسم زراعة محاصيله خلال العام، وهو تقويم شمسى يقسِّم السنة إلى ١٣ شهراً اعتمادًا على دورة الشمس.

وحين أرادت الكنيسة المِصرية عمل تقويم لها، لم تتخلَّ عن مِصريتها العريقة وأصولها الممتدة آلاف السنين، فاتخذت من أسماء شهور التقويم المِصرى القديم أسماءً لشُهور السنة القبطية، وهى: تُوت (١٠/١٠-٩/١١)، بابَه (١١/١٠-١٠/١١)، هاتُور (١٢/٩-١١/١١)، كِيَهْك (١/٨-١٢/١٠)، طُوبَه (٢/٧-١/٩)، أَمشِير (٣/٩-٢/٨)، بَرَمْهات (٤/٨-٣/١٠)، بَرَمُودة (٥/٨-٤/٩)، بَشُنْس (٦/٧-٥/٩)، بَؤونَة (٧/٧-٦/٨)، أَبِيب (٨/٦-٧/٨)، مِسْرَى (٩/٥-٨/٧)، النَّسِيء (٩/١٠-٦) ويُسمى أيضا «الشهر الصغير».

بداية التقويم القبطى: اتخذ الأقباط بداية حكم «دِقْلِدْيانوس» ليُصبح بداية تاريخ للتقويم القبطى، وسمَوه «تقويم الشهداء» الذي تستخدمه «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية» في «مِصر»، وذلك أن «دِقْلِدْيانوس» قاد أقسى اضطهاد رومانى تعرض له مَسيحيو «مِصر» إذ كثر فيه سفك دماء الشهداء، ولذا كتب عنه «المقريزى» يقول: «وأسرف جدًّا في قتل (النصارى)، وهو آخر من عبدالأصنام من ملوك الروم».

وفى فبراير عام ٣٠٣م، صدر مرسوم: بهدم الكنائس، وحرق الكتب المقدسة، وطرد جميع المَسيحيين، وحرمانهم من الحُقوق المدنية والحريات، مع معاقبة كل من يخالف هذه الأوامر بالموت. وقد استمرت نيران الاضطهاد في سائر أنحاء المقاطعات الرومانية عشْر سنوات حتى عام ٣١٣م.

وبحسَب ما يذكر المؤرخون، فإن الاضطهادات في الشرق كانت أكثر عنفاً وأشد وطأة منها في الغرب. و«مِصر» بالأخص كان لها تاريخ مميز وسجل حافل بهذه الأحداث، حتى إن الإمبراطور حين كان يرغب في تعذيب أحد بشدة، كان يُرسله إلى وُلاة «مِصر» القساة المشهورين بتفننهم في التعذيب، مثل: «أرمانيوس» والى «الإسكندرية»، و«أريانوس» والى «أَنْصِنا». وقد قُدر عدد شهداء الأقباط بقُرابة ٨٠٠ ألف!

محبة الشهداء: ومع بداية «تقويم الشهداء»، نتذكر المحبة العظيمة التي يقدِّمها الشهيد في بذله لحياته، فيقول مثلث الرحمات البابا «شنودة الثالث»: «كثير من الناس يُعطُون، لكنّ الذي يُعطى حياته هو أعظم من هؤلاء جميعا، فالبعض يُعطى جزءًا من ماله، والآخر يُعطى كل ماله، لكن أعظمهم من يُعطى حياته بحب.. ليس حب أعظم من هذا: أن يبذُل أحد نفسه عن أحبائه!». واليوم، نقدِّم شهيدًا من أشهر الشهداء المِصريين هو مار «مينا» الملقب بـ«العجائبى».

حياة مار «مينا»: وُلد «مينا» في بلدة «نِقيوس» بمركز «مُنوف» محافظة «المُنوفية»، عام ٢٨٦م تقريبا، من عائلة حاكمة، وكان جَده حاكم الإقليم، ثم تولى الحكم من بعده عم «مينا». وإذ كان «أُودُكسيوس» أبوه إنسانا محبوبا من الناس لفضائله التي يتمتع بها، اغتاظ أخوه «أناطُوليوس»، فسعى للتآمر عليه لدى الملك للتخلص منه، ولكنّ الملك أمر بتعيينه حاكماً على إقليم «أفريقيا» بعد موت حاكمها.

كانت والدة «مينا»، واسمها «أُوفِيمية»، إنسانة تقية، وكانت عاقرًا، فطلبت بصلوات، وأصوام كثيرة تمتد إلى المَساء، أن يهب لها الرب نسلًا طاهرًا. وفى عيد نياحة «السيدة العذراء»، ذهبت إلى كنيستها بـ«أتريب»، ورفعت صلاة طويلة إلى الله طالبة شفاعتها، فسمِعت صوتا يقول لها: آمين! ولم تمر مدة طويلة حتى حمَلت، وأنجبت ابنا، ودعت اسمه «مينا» الذي يعنى «آمين».

نشأته: غرس والدا «مينا» فيه منذ طفولته روح المحبة والفضيلة والتقوى. تنيح والده وهو في سن الحادية عشْرة، ثم تنيحت والدته بعده وهو في الرابعة عشْرة، ليرث عنهما أموالاً كثيرة، فاستمر في عمل الخير والتصدق على المحتاجين.

الجندية: بعد عام من نياحة والدته، صدر أحد المنشورات الملكية بتعيين كل من يصلح للجندية، فعُين «مينا» وهو في الخامسة عشْرة ضابطا في الجيش، ونائبا عن الوالى، فتولى من بعد أبيه قيادة الجيش. ونال الضابط «مينا» المحبة والاحترام من الجميع.

ومع بَدء الاضطهادات، قرر «مينا» أن يترهب، تاركا العالم، متخلياً عن منصبه، فقام بتوزيع أمواله على الفقراء والمُعوَزين، متوجها إلى البرِّية، بعد أن خدم في الجيش ثلاث سنوات. ومع استمرار الاضطهادات، انطلق «مينا» عائدًا إلى المدينة، وكان ذلك اليوم موافقا لاحتفال دينى عظيم. وتقدَّم «مينا» إلى ساحة الاحتفال، فسأل الوالى عن هُوَيته، وحين علِم أنه مَسيحى، قال له: «هل أنت غريب حتى تتجرأ أن تأتى وسْط الاحتفال؟! ألعلك ترغب أن تُعطل الاحتفال السنوى بعيد الملوك، مزدريا بأوامرهم؟!»، وعندئذ عرَف بعض الجنود «مينا» وأخبروا الوالى: «نحن نعرِف هذا الشاب جيدًا، فقبل قُرابة خمس سنوات كان قائدًا لفرقتنا، وكان أميرًا جليلًا ومكرمًا من كل أحد». اندهش الوالى جدًّا، وسأله عن سبب تركه الجندية، واعترافه بإيمانه. فأجاب «مينا» بأنه كان جنديًا، إلا أنه لن يقبل عبادة الأوثان، ولذا ذهب إلى البرِّية. أمر الوالى بوضع «مينا» في السجن إلى حين الانتهاء من الاحتفال بالعيد، ثم العودة لتعذيبه.

محاكمات وآلامات: وبعد الانتهاء من العيد، أحضر الوالى «مينا»، وانتهره على جَراءته في الحضور وسْطهم، والمجاهرة بإيمانه دون مبالاة أو خوف من مراسيم الملوك، ولكن «مينا» أصر على إيمانه. فحاول الوالى استمالته بالعطايا والمِنح، فلم يفلح، فتحول إلى التهديد والوعيد. ولكن، هيهات أن يؤثر التهديد والألم في عزيمة المِصرى الذي يحمل إيمانه في فكره وقلبه!! وبدأت سلسلة من الآلامات والعذابات على الشاب «مينا» كى ينثنى عن عزيمته.

عذَّب الوالى الشاب «مينا» بأنواع عذابات كثيرة، ولكنه لم يستطِع أن يرده عن إيمانه. فأرسله إلى الأمير في رفقة أربعة جنود مع رسالة بشأنه. وما إن وصلوا، حتى سلَّموا «مينا» والرسالة للأمير، فهدده وتوعده ولكنه لم يستطِع أن يؤثر في صموده، فألقاه في السجن لينضم إلى مِصريين كثيرين، فكان يُعزّيهم ويشجعهم ويقويهم!

وفى اليوم التالى، استدعى الأمير «مينا»، وعذبه كثيرًا حتى تعِب من صموده، فأمر بقطع رأسه بالسيف، ليُستشهد في الخامس عشَر من هاتور سنة ٣٠٩م، وهو لم يتعدَّ بعد الرابعة والعشرين. وقد حاول الجند إحراق جسده، لكنهم لم يتمكنوا. وحضر بعض المؤمنين وكفّنوه بأكفان ثمينة، ودفنوه بكل وقار. ويُذكر أن في إحدى الحروب، كان أحد القواد، ويُدعى «آثناسيوس»، يصطحب جسد مار «مينا» معه في حربه ضد الأعداء الهاجمين على مدينة «مريوط». فبعد هزيمة الأعداء، حاولوا العودة بالجسد، ولكن الجمل رفض القيام والسير معهم، فنقلوا الجسد إلى عدة جمال أخرى فلم تتحرك. فعلِموا أن إرادة الله أن تظل رُفات مار «مينا» في «مريوط» بـ«مِصر». وقد رسم القائد «آثناسيوس» صورة لمار «مينا» وإلى جواره أشكال جمال، ووضعها مع جسده في تابوت خشبى لا يُسَوِّس دفنه في قبر صغير، ومعه كتابة تَذكارية عنه، ثم عاد إلى بلاده.

إن الشهيد المِصرى مار «مينا العجائبى» لهو صورة مضيئة ناصعة عما قدَّمته «مِصر»، وتظل، من شهداء عظماء في تاريخها، لتستمر مِصرنا منارة تحمل كل بركة إلى العالم بأسره.

قداسة «البابا تواضروس الثاني» يرأس قداس الأربعين لمثلث الرحمات «أنبا إبيفانيوس»

صلى قداسة "البابا تواضروس الثاني"، صباح اليوم، القداس الإلٰهيّ في ذكرى مرور أربعين يومًا على نياحة مثلث الرحمات "أنبا إبيفانيوس" الأُسقف رئيس الدير، وذٰلك بـ"دير القديس مقاريوس ببرية شيهيت" حيث شارك قداسته لفيف من أصحاب النيافة الآباء المطارنة والأساقفة ورهبان الدير.

اجتماع "اللجنة الدائمة" ولجنتي "الرهبنة" و"السكْرِتارية" للمجمع المقدس

برئاسة صاحب الغبطة والقداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، اجتمعت يوم الجمعة ٩/٧ اللجنة الدائمة لمجمع "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" المقدس بالمقر البابويّ بالأنبا رويس بالعباسية، في حضور أحبار الكنيسة الأجلاء أعضاء لجنتَي "الرهبنة" و"السكْرِتارية"؛ وذٰلك لمناقشة الموضوعات المتعلقة بتقنين أوضاع الكنائس بواسطة "قانون بناء الكنائس وترميمها"، وبعض المشكلات التي ظهرت من التطبيق العمليّ على أرض الواقع، ولمتابعة تنظيم الحياة الرهبانية، واتخاذ الإجراءات القانونية الرسمية حيال الخارجين الذين جُردوا حديثًا من رهبنتهم، مع الاهتمام بالتوعية الكنسية اللازمة لعدم التعامل مع أولٰئك المجرَّدين بأيّ نوع أو وسيلة.

بحضور نيافة "أنبا بيشوي".. محافظ "كفر الشيخ": دور الكنيسة المِصرية وطنيّ على مر العصور

بحث معالي د. "إسماعيل عبد الحميد طٰه" محافظ كفر الشيخ، مساء الجمعة ٩/١٩، ووفد من الكنيسة برئاسة نيافة "أنبا بيشوي" مِطران دِمياط وكفر الشيخ رئيس دير القديسة دميانه بالبراريّ، التعاون المشترك بين المحافظة والكنيسة، ودور الكنيسة في تنمية المجتمع.

وقال المحافظ إن الكنيسة المِصرية ذات دور وطنيّ على مر العصور، مشيرًا إلى مواقفها الوطنية في أصعب الأزمنة، ومشددًا على أن جميع المِصريِّين بطوائفهم كافةً هم نسيج واحد لا يفرقهم أيّ شيء. وأضاف أن المواطن بالمحافظة يحتاج إلى المشروعات والخِدمات السريعة حتى يتحسن مستوى معيشته وبخاصة المناطق التي تبدو أكثر احتياجًا.

ونوه المحافظ إلى دور الجامعة المجتمعيّ المتميز الرائد بصفتها ذراع التنمية اليمنى إذ لا غنى عن مشاركة أساتذتها في أيّ مشروع يُتطلب تنفيذه، وصرح بأن ستُسغل الخبرات والتعاون مع رجال الأعمال في إحداث تنمية حقيقية بالمشاركة المجتمعية في إطار قانونيّ ومؤسسيّ. وأعرب محافظ "كفر الشيخ" عن سعادته بزيارة وفد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ونيافة "أنبا بيشوي"، مؤكدًا المشاعر الطيبة التي تربط المِصريِّين والتعاون المستمر في تحقيق التنمية لأبناء كفر الشيخ ما يعكس الروح المِصرية الأصيلة.

من جانبه قال نيافة "أنبا بيشوي" إن الأداء الجيد والسريع وتكامل الأجهزة لخدمة مصلحة المواطن وجعل المواطن يشعر بالإنجازات لهي من أهم ما تتميز به هٰذه المرحلة في تاريخ "مِصر"، بقيادة الزعيم القائد "عبد الفتاح السيسي" رئيس الجمهورية. وأكد نيافته أن "جامعة كفر الشيخ" تُعد إضافة كبيرة إلى المحافظة ويجب استغلالها وتمكينها من الابتكار والعمل وإخراج المشروعات المتميزة بمساعدة أساتذتها المتميزين.

حضر اللقاء م. "راضي أمين" السكْرتير العام للمحافظة، وجناب "القمص بطرس بطرس بسطوروس" الوكيل العام لِمطرانية دِمياط وكفر الشيخ، وجناب "القمص بيشوي بطرس" كاهن كنيسة مار جرجس بدُسوق.

ختام دورة "أساسيات الإيمان" بـ"مركز البابا ديسقورس للدراسات اللاهوتية"

اختتمت كنائس وسط القاهرة أولى دوْرات "مركز البابا ديسقورس للدراسات اللاهوتية"، التي تناولت عدة موضوعات في اللاهوت الأرثوذكسيّ وحملت عنوان "أساسيات الإيمان المَسيحيّ".

وسلَّم حضرة صاحب النيافة "أنبا رافائيل" الأُسقف العام لكنائس وسط القاهرة شهادات الدورة لمجتازيها، بالحفل الذي أقيم بـ"الكنيسة المَرقسية بالأزبكية".

تتيح دوْرات "مركز البابا ديسقورس للدراسات اللاهوتية" فرصة الدراسة للشباب في بعض عُلوم اللاهوت بوصفها مدخلاً تمهيديًّا يؤهلهم للالتحاق بالكليات الاكليريكية ومعهدي "الدراسات القبطية" و"الرعاية والتربية".

افتتاح "مركز القديس حبيب جرجس للدراسات اللاهوتية والكنسية" بمِطرانية مغاغة والعِدْوة

افتُتح بمِطرانية مغاغة والعِدْوة، الإثنين ٩/١٠، "مركز القديس حبيب جرجس للدراسات اللاهوتية والكنسية"، وذلك بيد حضرة صاحب النيافة "أنبا أغاثون" أسقف مغاغة والعِدوة، في حضور أرشيدياكون د. "رشدي واصف بهمان" وكيل المركز، وبعض أساتذته، وآباء كهنة، ودارسين، حيث ألقيت أربع محاضرات: اثنتان للمستوى التمهيديّ، وأخريان للدراسات العليا.

نيافة "أنبا مارتيريوس" يحصل على الدكتوراة في "فن المخطوطات القبطية"

حصل نيافة "أنبا مار تيروس" الأُسقف العام لكنائس شرق السكك الحديدية رئيس لجنة المصنفات الفنية بالمجمع المقدس، السبت ٩/١٥، على درجة الدكتوراة في موضوع "فن المخطوطات القبطية من القرن العاشر إلى الخامس عشَر والآثار القبطية". حضر مناقشة الرسالة حضرة صاحب النيافة "أنبا موسى" الأُسقف العام للشباب، وكانت بإشراف لجنة الأساتذة: أ. د. "سامي صبري" عميد معهد الدراسات القبطية، وأ. د. "جمال رفعت" رئيس قسم التصوير بكلية التربية جامعة حلوان، ود. "عماد لمعي" أستاذ التصوير بمعهد الدراسات القبطية، ود. "إيڤيلين چورچ" مدرس الفُنون القبطية.

تأبين أستاذ الآباء بالمركز

في مساء الخميس ٩/٢٠، بالقاعة الكبرى بـ"المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" بالأنبا رويس بالعباسية برئاسة ورعاية حضرة صاحب النيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام، أقيم حفل تأبين العالم الجليل د. "موريس تاوضروس" تلميذ القديس أرشيدياكون حبيب جرجس أستاذ ورئيس قسم الكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية، وذلك في حضور صاحبي النيافة "أنبا موسى" الأُسقف العام للشباب و"أنبا أغاثون" أُسقف مغاغة والعِدْوة، ولفيف من الآباء الكهنة وأساتذة "الكلية الاكليريكية" و"معهد الدراسات القبطية" وتلاميذ الراحل وأسرته ومحبيه.

وفي كلمته بالحفل أكد **نيافة "أنبا إرميا"** أن د. "موريس تاوضروس" شخصية ذات تأثير كبير في أجيال عريضة، لافتا إلى أن ذلك العالم الراحل المتضع قد تتلمذ على يديه آباء بطاركة وأساقفة وكهنة في تعاليمه التي اتسمت بالدقة وأمانة التسليم.

وقال نيافته إن د. "موريس تاوضروس" كان الأول على دفعته بالقسم النهاريّ بالاكليريكية ـ في حين كان أ. "نظير جيد" (قداسة البابا شنوده الثالث فيما بعد) هو أول القسم الليليّ من العام نفسه ـ وكان معلمًا أمينًا حتى لحظته الأخيرة.

وفي كلمة نيافته أشار **"أنبا موسى"** إلى كون د. "موريس تاوضروس" من أهم مفسري الكتاب المقدس في العصر الحاليّ، وصرح بأن نيافته هو نفسه وقت أن كان علمانيًّا كان يأتي من "بني سويف" خصيصًا لكي يتتلمذ على يديه، وأن الراحل كان شخصًا دقيقًا أمينًا في كل ما يقدمه.

وأضاف نيافته أن التراث الذيّ تركه د. "موريس تاوضروس" يستحق أن يُترجم إلى كل لغات العالم، وأن تعاليمه الخاصة بالكتاب المقدس تُعد مرجعًا لكل من يبحث عن التعاليم الصحيحة.

وفي كلمته قال نيافة **"أنبا أغاثون"** إن د. "موريس تاوضروس" حوّل العلم إلى حياة معاشة إذ كل من يلتقيه يلمس القيم الإنسانية العظيمة فيه، مؤكدًا أنه قامة علمية كبيرة ومع ذلك تحلى بالتواضع الشديد.

وأضاف نيافته أنه كانت للراحل الجليل مناهج تدرَّس في الكليات الاكليريكية بـ"القاهرة وسوريا"، وبـ"معهد الدراسات القبطية"، في خدمة العلم وإعداد قيادات للكنيسة، واصفًا إياه بـ"أستاذ الآباء".

وتابع نيافته قائلاً إنه لا يمكن فصل العلم عن التقوى فالراحل الجليل كان أُنموذجًا للمعلم الصالح الذي يقدم حياته من أجل التعليم، وذا رسالة عظيمة، مطالبا نيافته بأن يُستفاد من تراثه العلمي بتقديمه في فصول مدارس الأحد بجميع المراحل.

ومن جانبه تحدث **د. م. "سامي صبري"** عميد معهد الدراسات القبطية بعطاء د. "موريس تاوضروس" الذي استمر قرابة السبعين عامًا، على مستوى التعليم في الكنيسة بصفة عامة ومعهد الدراسات القبطية بصفة خاصة، وكذلك على مستوى الحوارات المسكونية مع كل كنائس العالم.

وبعبارة معزية ملؤها الاعتزاز والوفاء، بدأ **د. "رشدي واصف"** بهمان" كلمته قائلاً: "على البنين أن يقفوا بقوة حينما يتكلمون عن أبيهم"، مفتخرًا بأنه ابن وتلميذ لدكتور "موريس تاوضروس"، متحدثًا عن تشجيعه إياه وقت بداية مشواره الدراسيّ الأكاديميّ، وأنه هو من سانده في السفر للدراسة بـ"اليونان" بإحدى جامعاتها.

وعلى صعيد آخر، تحدث **أ. د. "إسحاق عجبان"** عن أستاذية د. "موريس تاوضروس" للأجيال، ساردًا كم كان هو أستاذًا في تفسير "الكتاب المقدس" فأنار عقولاً في الماضي، وأن تفاسيره ما زالت تضيء الطريق في الحاضر والقادم من مستقبل الأيام.

وعن تلمذته على يدي د. "موريس تاوضروس" بالاكليريكية تحدث **د. "جرجس صالح"** الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومدير قسم العلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وعضو الأمانة العامة لبيت العائلة المصرية، وتكلم هن امتداد هٰذه التلمذة حتى بعد أن انتهى من دراسته الاكليريكية وصار معيدًا بها، إذ ذكر سيادته أن د. "موريس تاوضروس" قام بتشجيعه على جميع المستويات ومنها حثه على دراسة الماچستير إلى أن تحققت

بالفعل بـ"الولايات المتحدة الأمريكية"، وأيضًا بعد رجوعه حينما رشحه للتدريس بالكلية الاكليريكية بـ"الكنيسة السريانية" الشقيقة في تخصصه "العهد القديم"، وكذلك لمثيل "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" في "مجلس كنائس الشرق الأوسط".

ومن جانبها تحدثت **د. "وداد عباس"** عن تشجيع د. موريس تاوضروس وحثه إياها على ترجمة أقوال الآباء، وعرضت سيادتها بعض النقاط التي تصف حياة د. "موريس تاوضروس" وفضائله في ثلاثة محاور أساسية أهمها: العلم المتعمق حيث نال ثقة الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة، والغيرة المتقدة على إيمان وتعاليم الكنيسة السليم، والفضائل الروحية المعاشة.

وقال **جناب "القمص كيرلس** كاهن كنيسة القديس مار مَرقس بكليوباترا في كلمة عن د. "موريس تاوضروس": على علمه الغزير هذا، فإنه كان يتمتع بالبساطة والاتضاع وبروح التشجيع، وجاهد الجهاد الحسن إلى النفس الأخير.

وبروح البنوة الحقة، شارك **د. "أبرآم فتحي منصور"** أحد تلاميذ د. "موريس تاوضروس" بكلمة عرض خلالها لمحبة د. "موريس" نحو الكنيسة وتعاليمها ومدى غيرته المقدسة عليها، واصفًا إياه بالـ"السند والمعونة لتلاميذه وأبنائه في كل جيل"، مؤكدًا أنه لم يفرط في شيء من الحق الكتابيّ وتعاليم الآباء، وكان المرجع الأول والدقيق للكتابات المترجمة من اللغة اليونانية.

ومن جانبه شارك **أ. "عصام عياد"** أحد الذين خدموا مع د. "موريس تاوضروس" في أسبوع الصلاة بين الكنائس، حيث تحدث عن العِشرة الروحية مع د. "موريس" في خدمته معه بأسبوع الصلاة، عارضًا بعض ملامحه الإنسانية والروحية التي اتصف بها.

وتحدث **أ. "أيمن سمير إبراهيم"** مدير عام بمكتبة المتحف المِصريّ بالتحرير عن مدى محبة د. "موريس تاوضروس" الشديدة للكنيسة وعقيدتها.

واختتم **أ. "سليمان فايز"** زوج كريمة د. "موريس تاوضروس" كلمات الحفل، شاكرًا الجميع على كلمات العزاء التي شاركوا بها، كما شكر بصفة خاصة نيافة "أنبا إرميا" على تنظيمه وضيافته حفل التأبين واهتمامه البالغ بنشر تراث د. "موريس تاوضروس" وتعاليمه، كما شكر نيافة أنبا موسى ونيافة "أنبا أغاثون"، وجميع السادة الحضور.

وألمح أ. "سليمان فايز" أن د. "موريس تاوضروس" كان يسافر للتدريس في "الكلية الاكليريكية بألمانيا"، وأنه في آواخر حياته لصعوبة سفره اكتفى بالتدريس عبر تطبيق Skype، وأكد أن منزل د. "موريس" ومكتبته يظلان مفتوحين للجميع وبخاصة الباحثون.

وفي نهاية الحفل، قام نيافة "أنبا إرميا" بمشاركة من صاحبي النيافة "أنبا موسى" و"أنبا أغاثون" بتسليم أسرة د. "موريس تاوضروس" شهادة تكريم.

شذور من حياة د. "موريس تاوضروس"

ـ من مواليد ١٩٢٩/٣/١٤م.

ـ أحد تلاميذ "القديس أرشيدياكون حبيب جرجس" مؤسس مدارس الأحد.

ـ تخرج في الكلية الاكليريكية عام ١٩٤٩م، وهو أول دفعته بالقسم النهاري ـ على حين كان مثلث الرحمات المتنيح قداسة "البابا شنوده الثالث" أول دفعته بالقسم الليليّ.

ـ التحق بقسم الفلسفة بكلية الآداب عام ١٩٥٤.

ـ في أول خدمته خدم بـ"الجيزة" مع جناب "القمص صليب سوريال".

ـ حصل على درجة الدكتوراة في "اليونان" عن موضوع "الشخصية الإنسانية عند القديس بولُس الرسول".

ـ قام بتدريس "اللغة اليونانية" و"العهد الجديد" في "الكلية الاكليريكية" و"معهد الدراسات القبطية"، كما قام بالتدريس في الكلية الاكليريكية بـ"الكنيسة السريانية الأرثوذكسية" بسوريا.

ـ كان عضوًا بـ"مجلس كنائس الشرق الأوسط" و"المجلس الملّي العام".

ـ له مؤلفات كثيرة في تفسير "العهد الجديد" و"عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية"، واشترك في كثير من الحوارات اللاهوتية مع الكنائس الكاثوليكية والبروتِستانتية.

ـ أشرف على عشرات من رسائل الماچستير والدكتوراة في "معهد الدراسات القبطية" والكليات الاكليريكية على مستوى الجمهورية.

ـ أثرى المكتبة القبطية الأُرثوذكسية بمجلدات علم اللاهوت العقائديّ التي تُعد من أهم مراجع الإيمان السليم والعقيدة المستقيمة، إلى جانب اهتمامه بالتحليل اللُّغويّ لكلمات أسفار "العهد الجديد" باللغة اليونانية القديمة؛ فكان بحق المرجعية الأولى السليمة للغة اليونانية في "الكنيسة القبطية الأُرثوذكسية".

ـ تتلمذ وتخرج على يديه بطاركة وأساقفة ورهبان في جميع الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية.

ـ كان خط الدفاع الأول ضد كل البدع الحديثة التى حاربت الإيمان الأُرثوذكسيّ للكنيسة القبطية.

توزيع شهادات الدورة التدريبية للغة

بحضور نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، احتفل "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ"، مساء الأحد ٩/٣٠، بتخريج دفعة جديدة من مترجمي خدمة الصُّم وضِعاف االسَّمْع بالجامعات المِصرية، في حضور د. "إيهاب قلدس" ود. "نصر شاكر" من المجلس الاستشاريّ للمركز، وأ. "عماد مهني" المدير العام لقناة "ME SAT" العام، وأ. "كلير غايس" استشاريّ التعليم مترجم الصُّم بأكاديمية المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، وأ. "چانيت فوزي" مدير أكاديمية المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ.

وفي الحفل قدم نيافة "أنبا إرميا" في كلمته الشكر إلى أ. د. "عبد الوهاب عزت" رئيس جامعة عين شمس الذي كان له الفضل فيما وصلت إليه هٰذه الخدمة حتى الآن: فله الفضل في بَدء الشراكة بين "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" و"جامعة عين شمس"، وإقامة دوْرات تدريبية لإعداد مترجمين متخصصين وتأهيلهم للغة الإشارة المِصرية للعمل في الجامعات المِصرية في سابقة أولى بـ"مِصر"، وكذا قَبول أول دفعة من هٰؤلاء الطلبة بـ"جامعة عين شمس"؛ كما شكر نيافته أ. "محفوظ نصر الله" عضو المجلس الاستشاريّ للمركز لاهتمامه بهٰؤلاء الطلبة وتوفير المُناخ الملائم من أجل مساعدتهم بالمركز وبالجامعات.

وخلال الحفل، قام نيافته بتوزيع شهادات النجاح على المتدربين والمتدربات، كما أهدى شهادات شكر وتقدير لكل المترجمين المدرِّبين والمشاركين في الدورة؛ وفي هٰذا السياق، سيعيَّن خمسة مترجمين جدد لكل من جامعات "عين شمس" و"القاهرة" و"الزقازيق" ليصبح العدد الكليّ للمترجمين المعيَّنين في هٰذه الجامعات ٢١ مترجمًا ومترجمة أُعدوا بدوُرات تدريبية ٢٠١٦- ٢٠١٨م.

وفي الحفل، قام نيافة "أنبا إرميا" بتكريم د. "چيهان وليم شنوده" لدورها الكبير في تأسيس قواعد أكاديمية المركز الثقافيّ

القبطيّ الأُرثوذكسيّ وكثير من قطاعات المركز وأيضًا قناة "ME SAT".

كذلك قام نيافته بتكريم الطالبة "كريستين عماد صادق" من الصُّم بقسم الاقتصاد المنزليّ بكلية التربية النوعية بجامعة عين شمس؛ لمشاركتها الفعاله في الملتقى الإبداعيّ لكليات التربية النوعية بالجامعات المِصرية، حيث حصلت على المركز الأول بـ"جامعة عين شمس" والمركز الثاني على مستوى الجُمهورية.

تجدُر الإشارة إلى أن لغة الأرقام والإحصاءات تؤكد أن ما لا يقل عن ٥ ملايين مِصريّ أصمّ أو ضعيف حاسة السَّمْع، وجميعهم لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم الثانويّ العام في كل تاريخ "مِصر" التعليميّ ومن ثَم التعليم الجامعيّ!! لذا ومن منطلق الشعور بالفئات المهمشة أو التي على وشك الإهمال، يعكف "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" ويحرص على تهيئة المُناخ الملائم وتعزيزه لكل فئات المجتمع، وبالأخص من الفقراء، والمرضى، وذوي الإعاقة كالصمم وضعف السَّمْع.

ومنذ عام ٢٠١٥م وبرامج تعليمية تُعد بطريقة منهجية لتقوية الصُّم وضِعاف االسَّمْع في المواد الدراسية المتنوعة: كاللغة العربية قراءةً وكتابةً، والرياضيات، واللغة الانجليزية، و... إلخ؛ وذلك لتمكين هٰؤلاء الطلاب من النجاح والتفوق.

ولقد ساعدت هٰذه البرامج المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ في تحقيق خطوة بالغة الأهمية: أن يلتحق الصُّم وضِعاف االسَّمْع بالتعليم الجامعيّ وهي خطوة أولى ارتكازية في حصولهم على حقهم في التعليم بـ"مِصر"، على أساس ما يعده "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" من دوْرات تدريبية متخصصة في تعلم لغة الإشارة المِصرية والمناهج الأكاديمية؛ بهدف إعداد مترجمين متخصصين متميزين في لغة الإشارة المِصرية، وفي معاملة الصُّم وضِعاف االسَّمْع معاملةً تواصليةً تخدُمهم داخل المدرجات الجامعية المِصرية.

وتوزيع شهادات "كللهما بالمجد"

قام نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، مساء الجمعة ٩/٢٨، بتوزيع شهادات دورة "كللهما بالمجد" التي يقدمها "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ"، وذٰلك وَفقًا لقرار المجمع المقدس بوجوب تقديم أيّ مقبلينِ على الزواج شهادةً تفيد بحصولهما على دورة في المشورة الأسرية بوصفها من المستندات التي صارت لازمة لإتمام عقد الزواج.

يُذكر أن المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ قد بدأ في عقد دوْرات في "المشورة الأسرية" بعُنوان "كللهما بالمجد" للمقبلين على الزواج حيث تحاضر فيها نخبة من الآباء الكهنة وأساتذة الجامعات والاكليريكيِّين.

والإعلان عن مسابقة للصُّم وضِعاف االسَّمْع بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ

أعلن نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، إطلاق مسابقة فنية للصُّم وضِعاف االسَّمْع من جميع محافظات الجمهورية في مجالات التصوير والنحت والرسم.

وقال نيافته ـ بعد استقباله مجموعةً من الشباب الصُّم وضِعاف االسَّمْع المشاركين في أنشطة "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ"، في حضور أ. "محفوظ نصر الله" عُضو مجلس أمناء المركز: إن المسابقة تهدُف إلى تقديم الفرصة لهٰؤلاء الشباب للتعبير عن أنفسهم من خلال الإبداع وتعريف المجتمع بمواهبهم، في إطار ما يقدمه المركز من خِدمات لجميع المِصريِّين بمختلف الأعمار، وفتح نوافذ جديدة لهم يندمجون بها في المجتمع.

وأكد نيافته أن هٰذه الشريحة من الشباب تلقى كل أوجه الدعم والرعاية من منطلق إيمان المركز بحقهم الأصيل في الاهتمام والمساندة، ولذا يجب توفير جميع الوسائل والإمكانات لاستنفار طاقاتهم وإبداعاتهم في خدمة المجتمع.

كان "المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ" قد أعلن أن مسابقة التصوير تتطلب من المشاركين تقديم خَمْس صور لمناظر طبيعية، ومسابقة النحت أحد الأعمال المأخوذة من الحضارة الفرعونية، ومسابقة الرسم لوحة فنية تعبر عن وَحدة أبناء "مِصر" الوطنية؛ ويُسمح للصُّم وضِعاف االسَّمْع من طلاب الجامعات والجمعيات ومراكز الشباب وجميع الراغبين بالمشاركة من جميع أنحاء الجمهورية، على أن يكون آخر يوم لتسليم الأعمال المشاركة هو ١١/٣٠ المقبل، وموعد الاحتفال بالفائزين عقب إعلان لجنة تحكيم المسابقة النتيجة.

يشار إلى أن "المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" يقوم بدعم الصم وضعاف االسَّمْع بتعليمهم لغة الإشارة، ودروس التقوية، وتأهيل مترجمين للتعليم الجامعيّ لكي يُلحقوا بكليتَي التربية النوعية في جامعتَي "عين شمس" و"القاهرة".

نيافة «أنبا إرميا» يستقبل Pablo Barbara

استقبل نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ ظهر الثلاثاء ٩/٢٥، السيد "Pablo Barbara" Spanish DCM، وذٰلك بمقر المركز بالأنبا رويس بالعباسية.

و يلتقي الفائزين بمنح "المجر" المجانية

التقى نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، مساء الجمعة ٩/١٤، مجموعة الشباب الفائزين بالمنح الدراسية المجانية إلى دولة "المجر" العام الدراسي الجديد ٢٠١٨-٢٠١٩م، بحضور أ. د. "مجدي سمك" أستاذ الموارد الطبيعية بجامعة القاهرة عضو المجلس العلميّ للمركز، وأ. د. "عادل إبراهيم" استشاريّ الجراحة مستشار التعليم العالي بالمركز. ومن المقرر أن تبدأ هٰذه المجموعة ـ البالغ عددها ٣٣ طالبًا وطالبة ـ الدراسة الشهر الجاري لنيل شهادة «البكالوريوس» أو «الماچستير» في تخصصات الهندسة والطب والصيدلة وإدارة الأعمال والقانون وغيرها، ليلتحقوا بأقرانهم الحاصلين على تلك المنحة العام الماضي.

جدير بالذكر أن «المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» كان قد أعلن مطلع العام الحاليّ التقدم إلى المنح الدراسية المجانية السنوية بالتعاون مع دولة «المجر».

محاضرة في اللقاء الاكليريكيّ الثالث عشَر

برعاية صاحب الغبطة والقداسة "البابا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية"، ألقى نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ محاضرةً في اللقاء الاكليريكيّ الثالث عشَر عن: "مجمع خلقدونية وآثاره على الكنيسة الأرثوذكسية".

أقيم اللقاء في ضيافة صاحبَي النيافة "أنبا أغاثون" أُسقف مغاغة والعِدْوة و"أنبا مكاري" الأُسقف العام لكنائس شبرا الجنوبية.

نيافة "أنبا إرميا" يعمد الطفلة "چيسي مينا" ويسيم الطفل "نوڤير مينا" أُغنُسطُسًا

قام نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، صباح السبت ٩/١، بتعميد الطفلة "چيسي مينا كرم" بمعمودية الكاتدرائية المَرقسية الكبرى بالأنبا رويس بالعباسية، ثم صلى نيافته القداس الإلٰهيّ بـ"كنيسة القيامة بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ" حيث رسم الطفل "نوڤير مينا كرم" في رُتبة الابصالتس «المرتل».

السيدة الرئيس

أهنئكم على توليكم رئاسة الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين، وأعرب عن تقديرى لجهود السيد ميروسلاف لاتشيك رئيس الدورة السابقة.

كما أحييكم على اختيار موضوع هذه الدورة، فما أحوجنا لتجديد التزام ومساهمة الدول الأعضاء في تعزيز مكانة ودور الأمم المتحدة، كقاعدة أساسية لنظام دولي عادل وفاعل، يقوم على توازن المصالح والمسئوليات، واحترام السيادة، ونشر ثقافة السلام، والارتقاء فوق نزعات العنصرية والتطرف والعنف، وتحقيق التنمية المستدامة.

تلك هي القيم التي حكمت الرؤية المصرية تجاه الأمم المتحدة منذ مشاركتنا في تأسيسها قبل سبعة عقود، وخلال الفترات الست التي انتخبت فيها مصر لعضوية مجلس الأمن الدولي، وآخرها عاما ٢٠١٦ و٢٠١٧، كما أنها الدافع وراء اسهام مصر النشط في عمليات حفظ السلام الأممية لتصبح سابع أكبر مساهم على مستوى العالم في هذه العمليات.

بهذا الإيمان الراسخ بقيم ودور الأمم المتحدة، ومن منطلق المصارحة، أرى أن علينا أن نعترف بأن ثمة خلل يعترى أداء المنظومة الدولية، ويلقى الكثير من الظلال على مصداقيتها لدى كثير من الشعوب، خاصة في المنطقتين العربية والأفريقية اللتين تعيش مصر في قلبيهما.

فكيف نلوم عربياً يتساءل عن مصداقية الأمم المتحدة وما تمثله من قيم في وقت تواجه فيه منطقته مخاطر التفكك وانهيار الدولة الوطنية لصالح موجة إرهابية وصراعات طائفية ومذهبية تستنزف مقدرات الشعوب العربية، أو يتساءل عن عدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة للعيش بكرامة وسلام في دولة مستقلة تعبر عن هويته الوطنية وآماله وتطلعاته؟

وهل يمكن اعتبار الأفريقي مغاليا أن شكا من انعدام فعالية النظام العالمي، بينما تعانى قارته من نظام اقتصادي يكرس الفقر والتفاوت، ويعيد إنتاج الأزمات الاجتماعية والسياسية، ولا يتيح آفاقا للتطور أو التقدم؟

السيدة الرئيس،

أنقل لكم أسئلة شعوبنا من منطلق رئاسة مصر لمجموعة الـ٧٧ والصين، التي تضم غالبية سكان هذا الكوكب وصاحبة المصلحة الأكبر في تفعيل دور الأمم المتحدة. فالدول النامية لا تحتمل العيش في منظومة دولية لا يحكمها القانون والمبادئ السامية التي تأسست عليها الأمم المتحدة، وتكون عرضة للاستقطاب ومحاولات البعض الهيمنة على النظام الدولي وفرض توجهاتهم على أعضاء المجتمع الدولي.

وسأوجز رؤية مصر في ثلاثة مبادئ يتعين تجديد الالتزام بها، وثلاث قضايا يتوجب إعطاؤها الأولوية لكى تستعيد الأمم المتحدة فعاليتها ودورها.

أول هذه المبادئ أنه لا مجال لحديث عن تفعيل النظام الدولي إذا كانت وحدته الأساسية، أى الدولة الوطنية القائمة على مفاهيم المواطنة والديمقراطية والمساواة، مهددة بالتفكك. إننى أتكلم من واقع خبرة مصرية فريدة، لشعب قام بجهد جبار لاستعادة دولته وإنقاذ هويته، واختار أن تكون الدولة الوطنية القادرة والعادلة بابه للإصلاح وتحقيق تطلعاته في الحرية والتنمية والكرامة.

إن تفكك الدول تحت وطأة النزاعات الأهلية والارتداد للولاءات الطائفية بديلا عن الهوية الوطنية هو المسئول عن أخطر ظواهر عالمنا المعاصر مثل النزاعات المسلحة وتفشى الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة والتجارة غير المشروعة في السلاح والمخدرات.

ولا شك أن المنطقة العربية أكثر بقاع العالم عرضة لمخاطر تفكك الدول الوطنية وما يعقبها من خلق بيئة خصبة للإرهاب وتفاقم الصراعات الطائفية. ويعد الحفاظ على قوام الدولة وإصلاحها أولوية أساسية لسياسة مصر الخارجية في المنطقة العربية. فلا مخرج من الأزمة في سوريا والكارثة التي تعيشها اليمن، إلا باستعادة الدولة الوطنية، والحفاظ على سيادتها وسلامة مؤسساتها وتحقيق التطلعات المشروعة لمواطنيها. ومصر في طليعة الداعمين للحل السياسي الذي تقوده الأمم المتحدة في هذين البلدين الشقيقين، وترفض أى استغلال لأزمات الأشقاء في سوريا واليمن كوسيلة لتحقيق أطماع وتدخلات إقليمية، أو كبيئة حاضنة للإرهاب والتطرف والطائفية.

والمبدأ نفسه ينطبق على سياستنا تجاه ليبيا، التي تضطلع مصر فيها بدور مركزي لدعم إعادة بناء الدولة، خاصة فيما يتعلق بتوحيد المؤسسة العسكرية لتوفير بنية قادرة على الدفاع عن ليبيا ومواجهة مخاطر الإرهاب.

ولا يجب أن ننسى أن عاما قد مر منذ تبنى مبادرة الأمم المتحدة للمعالجة الشاملة للأزمة الليبية دون تحقيق تقدم في تنفيذها، وهو ما يستوجب منا تجديد التزامنا بالحل السياسي كما تضمنته عناصر تلك المبادرة، بصورة غير منقوصة. فلا مجال لحلول جزئية في ليبيا أو سوريا أو اليمن. فالأزمات الكبرى تحتاج لمعالجات شاملة، وليس لحلول جزئية، أن أردنا تجاوز استنزاف البشر والموارد، والبدء في مرحلة البناء.

السيدة الرئيس،

أما المبدأ الثاني فهو الالتزام بإيجاد حلول سلمية مستدامة للنزاعات الدولية. فهي المبرر الأساسي لنشأة الأمم المتحدة. وعلى الرغم من جهود المنظمة الدولية في نزاعات عديدة مثل جنوب السودان وإفريقيا الوسطى ومالي، فلا شك أن تلك الجهود ما زالت قاصرة عن إيجاد التسوية النهائية للنزاعات.

وهناك حاجة ماسة لحشد الموارد لمساعدة الدول الخارجة من نزاعات على إعادة تأهيل مؤسساتها وبدء إعادة البناء والتنمية. والقضية الأساسية هي أن تتم ترجمة هذا المبدأ إلى دعم محدد للجهود الوطنية لتجاوز الصراعات وبناء الدول وفقا لأولوياتها، مع تجنب فرض نماذج مستوردة للحكم أو التنمية، أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول وانتهاك سيادتها.

ولا يمكن أن نتحدث عن تسوية المنازعات كمبدأ مؤسس للأمم المتحدة، ومؤشر على مصداقيتها، دون أن نشير إلى القضية الفلسطينية التي تقف دليلا على عجز النظام الدولي عن إيجاد الحل العادل المستند إلى الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، والذي يضمن إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. ومرجعيات الحل العادل ومحددات التسوية النهائية معروفة، ولا مجال لإضاعة الوقت في سجال بشأنها. فالمطلوب هو توفر الإرادة السياسية لاستئناف المفاوضات وإنجاز التسوية وفقا لهذه المرجعيات. وسأكرر هنا ما ذكرته في سنوات سابقة على هذا المنبر، من أن يد العرب لا تزال ممدودة بالسلام، وشعوبنا تستحق أن تطوى هذه الصفحة المحزنة من تاريخها.

السيدة الرئيس،

أما المبدأ الثالث فهو الالتزام بتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بوصفها الشرط الضروري لنظام عالمي مستقر، وأفضل سبل الوقاية من النزاعات المسلحة والأزمات الإنسانية.

ومع الترحيب بالتوافق الذي توصلنا إليه جميعا في إطار الأمم المتحدة حول خطة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، فإن تنفيذ تعهدات هذه الخطة الطموحة، يقتضي معالجة مشكلة تمويل التنمية من خلال توفير مناخ دولي ملائم لتدفق الموارد اللازمة للتنمية دون شروط، ودعم الجهود الوطنية لحشد التمويل للتنمية. لقد بات إصلاح هيكل المنظومة الاقتصادية والمالية العالمية أمرا غير قابل للتأجيل. ونحن نتطلع للأمم المتحدة كمحفل لبلورة الأفكار الكفيلة بتحقيق هذا الإصلاح، خاصة فيما يتعلق بإيجاد آليات تتيح إيقاف التدفقات المالية غير المشروعة من الدول النامية، وتسهيل استعادة تلك الموارد الحيوية لأصحابها.

السيدة الرئيس،

أن الالتزام الدولي بالحفاظ على الدولة الوطنية، والتسوية السلمية للنزاعات، وتكثيف التعاون لتحقيق التنمية الشاملة ومعالجة أوجه الخلل في النظام الاقتصادي العالمي تمثل شروطا ضرورية لأي حديث جاد عن تفعيل منظومة الأمم المتحدة، واستعادة مصداقيتها.

وفي هذا الإطار هناك أيضا ثلاث قضايا أساسية تمثل أولويات ضرورية لتطبيق هذه المبادئ، ومن ثم تحديد مصداقية ومستقبل الأمم المتحدة والنظام الدولي برمته، وهي:

أولا: تعزيز الشراكة بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية. ويهمني هنا بشكل خاص الإشارة إلى التجربة الناجحة للشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، بوصفها نموذجا يحتذى به في اقتسام الأعباء والاستفادة من المزايا النسبية لكل طرف لمواجهة التحديات المعقدة في قارتنا التي تمثل المقصد الرئيسي للجهود الأممية في مجال حفظ وبناء السلام والمساعدات الإنسانية والتنموية. ومع اقتراب تولي مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي عام ٢٠١٩، فإننا نتطلع لتفعيل الشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد والأمم المتحدة عبر برامج ذات مردود ملموس على القارة، والبناء على التقدم المحرز لإحياء سياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات، بما فيها استضافة مصر لمركز الاتحاد الإفريقي المعنى بتنفيذ هذه

السياسة، وكذا مركز الساحل والصحراء لمكافحة الإرهاب.

ثانيا: استكمال العمل لإنفاذ المبادرة التي أطلقتها مصر خلال عضويتها في مجلس الأمن الدولي لإيجاد إطار دولي شامل لتطوير السياسات وأطر التعاون لمكافحة الإرهاب. وفي هذا السياق، فإننا نرحب بمبادرة السكرتير العام بعقد مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في يونيو الماضي، في أعقاب انتهاء المراجعة الدورية لاستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

أن مصر كما تعلمون أطلقت منذ مطلع العام الجاري العملية الشاملة "سيناء ٢٠١٨" لمكافحة الإرهاب ودحره نهائيا، من خلال استراتيجية تتناول الجوانب الأمنية والأيديولوجية والتنموية. واستطيع، بناء على هذه التجربة، وعلى خبرة مصر في دعم مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وأفريقيا، أن أؤكد لكم أن حجم التمويل ونوعية التسليح والتدريب ووسائل الاتصال التي تحصل عليها الجماعات المتطرفة، فضلا عن التساهل في انتقال وسفر المقاتلين الإرهابيين الأجانب، تشير إلى أنه لا مناص من بناء منظومة عالمية لمكافحة الإرهاب حيثما وجد، ومواجهة كل من يدعمه بأي شكل.

ثالثا: معالجة أوجه القصور الكبير في تعامل المجتمع الدولي مع قضايا حقوق الإنسان. فلا مجال لاستعادة مصداقية الأمم المتحدة طالما استمر الملايين يعانون من فقر مدقع، أو يعيشون تحت احتلال أجنبي، أو يقعون ضحايا للإرهاب والصراعات المسلحة.

إن حماية حقوق الإنسان لن تتحقق بالتشهير الإعلامي وتسييس آليات حقوق الإنسان، وتجاهل التعامل المنصف مع كافة مجالات حقوق الإنسان بما فيها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن مصر تمتلك أساسا دستوريا راسخا لحماية حقوق الإنسان بأشمل معانيها، وقد شهدت قفزات نوعية خاصة في مجال تمكين المرأة والشباب، فباتت المرأة تشغل ٢٥٪ من المناصب الوزارية، وأكثر من ١٥٪ من مقاعد البرلمان، كما يتم الاعتماد على الشباب في مختلف المناصب القيادية في الدولة، وصارت المؤتمرات الدولية للشباب التي تعقد في مصر سنويا، محفلا دوريا وثابتا للتواصل بين الشباب والتعريف بشواغلهم وأولوياتهم. ونحن عازمون على أن نجعل قضية التمكين الاقتصادي للمرأة، إلى جانب قضايا الشباب وقضايا العلوم والتكنولوجيا والابتكار في طليعة أولويات رئاسة مصر لمجموعة الـ٧٧ والصين، كنموذج عملي لتطبيق التزامنا بمفهوم شامل للارتقاء بأوضاع حقوق الإنسان بأوسع معانيها.

السيدة الرئيس،

أن لمصر، كما للغالبية الساحقة من شعوب ودول العالم، مصلحة أكيدة في استعادة مصداقية العمل الدولي متعدد الأطراف ودور الأمم المتحدة كقاطرة له. ونحن نؤمن بأن المنظمة قادرة على تجاوز التشكيك في جدواها ومصداقيتها من خلال استعادة المبادئ السامية التي تأسس عليها ميثاق المنظمة، والعمل وفقا للأولويات التي تناولتها، والتي تعكس طموحات شعوبنا. فبذلك فقط، تستعيد منظمتنا مصداقيتها، وتستعيد شعوبنا ثقتها في مستقبل قائم على السلام والتعاون واحترام الآخر.

أشكركم لحسن الاستماع، ووفقنا الله وإياكم لما فيه الخير لكل شعوبنا.

تحيا مصر...تحيا مصر...تحيا مصر".

«عيد النيروز»

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث

ما هو عيد النيروز؟

† نحتفل كل عام في مثل هذا الوقت بعيد النيروز وهو رأس السنة القبطية (أول توت) أو عيد الشهداء. والأقباط جعلوا لأنفسهم تقويم خاص بهم هو التقويم القبطي أو تقويم الشهداء والذي يبدأ بسنة ٢٨٤م. وهي بداية عصر ديوقلديانوس الذي كان من أقسى عصور الاضطهاد التي مر بها الأقباط.

مكانة الشهداء في الكنيسة:

† والكنيسة تحب الشهداء وتحب الاستشهاد وإن كنا نحتفل بعيد الشهداء في ١٠ سبتمبر تقريبًا فنحن نحتفل بالشهداء في كل يوم تقريبًا.

† والشهداء لهم عندنا مقام كبير جدًا وتبنى الكنائس على أسمائهم والأديرة أيضًا على أسمائهم وخصوصًا أديرة الراهبات.

† دير أبو سيفين على اسم الشهيد مارقوريوس أبو سيفين. ودير الأمير تادرس على اسم الشهيد الأمير تادرس.

ودير مارجرجس في مصر القديمة ودير مارجرجس في حارة زويلة ودير القديسة دميانة على اسم الشهيدة دميانة.

كلها أديرة على أسماء شهداء.

† فنحن نحب الشهداء ونحتفظ بأيقوناتهم ونقدس رفات أجسادهم ونسمي الكنائس بأسمائهم.

استفانوس أول الشهداء:

† والاستشهاد في الكنيسة بدأ من أول نشأة الكنيسة.

† آخر شهيد في العهد القديم هو يوحنا المعمدان.

† وأول شهيد في العهد الجديد هو استفانوس الشماس.

† واستفانوس الشماس نضع اسمه في المجمع قبل الآباء البطاركة. وقبل كثير من الرسل.الاستشهاد بدأ باستفانوس واستمر على مر الأيام:

† والاستشهاد بدأ في الكنيسة في العهد الجديد، من أول استفانوس واستمر على مدى العصور المختلفة.

† جميع الآباء الرسل أنهوا حياتهم بالاستشهاد ما عدا يوحنا الحبيب الذي تعذب عذابات فوق الوصف ولكنه لم يستشهد.

الاستشهاد اكليل:

† تصوروا محبة يسوع المسيح ليوحنا المعمدان عندما قال عنه في متى ١١ «لم تلد النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان»، ونص الآية هو: «لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ» (إنجيل متى ١١: ١١).

† ومع ذلك أكرمه إكرامًا آخر بأن يكون شهيدًا.

† كان يستطيع أن ينقذه بالموت ولكنه أعطى له بركة أن يكون شهيد.

الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط الاستشهاد شمل حتى من كانوا أعداء للمسيحية:

لونجينوس الشهيد:

† والاستشهاد شمل الأعداء أيضًا فلونجينوس الذي طعن المسيح بالحربة صار شهيدًا في المسيحية وله يوم في السنكسار نذكره فيه

الشهد أريانوس والي أنصنا:

† وأريانوس الذي كان أقسى ولاة مصر في عهد دقلديانوس، فقد كانوا عندما يحتاروا في شخص مسيحي يسلموه لأريانوس.

† أريانوس هذا حدثت له معجزة وصار شهيدًا.

† ونقول في الكنيسة ونقول في السنكسار في مثل هذا اليوم تعيد الكنيسة لتذكار القديس أريانوس والي أنصنا.

الاستشهاد شمل النساء والأطفال أيضًا:

† والاستشهاد شمل أيضًا الأطفال والنساء. وليس فقط الرجال.

† نسمع عن الأم دولاجي وأولادها.

† ونسمع عن الشهيدة يوليطا وابنها الشهيد قرياقوس.

† ونسمع عن الطفل أبانوب.

الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط.

الاستشهاد صار شهوة المؤمنين:

† الاستشهاد صار شهوة في وقت من الأوقات (شهوة الموت على اسم المسيح).

† فكانت طريقة تفكير المؤمنين هي: ما المشكلة في ضربة سيف ثم أجد نفسي في الملكوت مع المسيح؟! فهذا هو أقصر وأضمن الطرق المؤدية للسماء.

† لذلك في أقوال الآباء نجد كتب كثيرة موضوعها «الحث على الاستشهاد».

† أصبح الاستشهاد شهوة كما قال بولس الرسول: «لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا» (رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ١: ٢٣).

تاريخ الكنيسة هو تاريخ الشهداء:

† ووجدنا تاريخ الكنيسة هو تاريخ الاستشهاد بدءًا من العصر الروماني الأول والاستشهاد الذي تم على يد نيرون والذي استشهد في عصره بطرس وبولس إلى أواخر العصر الروماني في أيام دقلديانوس.

† واستمر الأمر إلى سنة ٣١٣ م (هذا التاريخ هام يجب أن نحفظه جميعًا)، ففي سنة ٣١٣ م صدر قانون من قسطنطين الملك بالحرية الدينية.

† ولكن مع ذلك ومع الحرية الدينية استمر الاستشهاد والإرهاب الديني حتى بعد مجمع خلقيدونية. وكثير من الآباء استشهدوا من اخوتهم المسيحيين المخالفين لهم في المذهب.

† والسيد المسيح لم يقل لتلاميذه أنهم عندما يؤمنوا به سيسيروا في طريق مفروش بالورود، بل قال لهم: «فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ» (إنجيل يوحنا ١٦: ٣٣).

† وأيضًا في يوحنا الإصحاح السادس عشر قال لهم: «تأتي ساعة وأتت الآن يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله» وفي بعض الترجمات «يقدم قربان لله»، ونص الآية هو: «تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ» (إنجيل يوحنا ١٦: ٢).

«الاستشهاد في المسيحية»

لمثلث الرحمات «أنبا يوأنس»
أسقف الغربية

المسيحية هي المحبة الباذلة، والصليب هو علامة المسيحية، وفي شخص السيد المسيح التقي الحب بالألم، وتغير مفهوم الألم وأصبح شركة حب مع الرب المتألم، وأرتفع إلي مستوي الهبة الروحية، والموت أصبح كأسا لذيذا يرتشفها المؤمن سعيدا راضيا بل يسعى إليها عن حب ويتعجلها، وليس في هذا عجب فقد تحول الموت من شيء مرعب إلي جسر ذهبي ومعبر يعبر بنا من حياة قصيرة وغربة مؤقتة وثوبا باليا إلي سعادة أبدية دائمة وثوبا لا يفني ولا يتدنس ولا يضمحل.

وأرتبط الاضطهاد بالمسيحية وهو يسير معها جنبا إلي جنب، وأحيانًا يصل إلي النهاية وهو ما نقول عنه الاستشهاد، وأول اضطهاد تعرضت له المسيحية كان من اليهودية إذ ولدت المسيحية في وسط المجتمع اليهودي، ورفض اليهود السيد المسيح وصلبوه، واضطهدوا أتباعه بالقتل والتعذيب أو بالوشاية وإثارة الجماهير أو بالمقاومة الفكرية..

بعدها دخلت المسيحية الناشئة في صراع طويل مع الوثنية متمثلة في الإمبراطورية الرومانية بما لها من سلطة الدولة وقوة السلاح وقد وصل هذا الصراع إلي حد الإبادة أي الاستشهاد، وكان الصراع غير متكافئًا إذ لم يكن للإيمان الجديد ما يسنده من قوة زمنية أو سلاح اللهم إلا ترس الإيمان ودرع البر وخوذة الخلاص وسيف الروح (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٦)، وأستمر الصراع حتى أوائل القرن الرابع حين قبلت الإمبراطورية الرومانية الإيمان بالمسيح وسقطت الوثنية.

لقد بدأ اضطهاد المسيحية في روما علي يد نيرون في القرن الأول المسيحي وانتهي علي بعد ميل واحد من روما علي يد قسطنطين في القرن الرابع وكان القصد منه إبادة المسيحية ولكن علي العكس كان سببا في تنقيتها وإظهار فضائلها وبطولات شهدائها الأمر الذي أدي انتشارها ودخول الوثنيين في الإيمان المسيحي، وكما عبر عن ذلك العلامة ترتليانوس «دماء الشهداء بذار الكنيسة».

لماذا اضطهدت الدولة الرومانية المسيحية؟

جاء الإيمان بالمسيح يحمل مفاهيم جديدة غير التي كان يألفها الناس في القديم:

في الوثنية كانت العبادة عبارة عن ترديد لصيغة عزيمة سحرية وبعض التعاويذ وتقديم المأكل والمشرب للآلهة والتعاليم غامضة والشعائر والصلوات سرا، عكس ما وجد الناس في المسيحية تعليمًا مفهومًا وموضوع عظيم للإيمان وديانة تستقر في داخل الإنسان وفكره وروحه والعبادة فيها ترجمة عملية للإيمان وحل الحب محل الخوف.

ولم يعد هناك غرباء أو أجانب بالنسبة لإله المسيحيين، ولم يعد الأجنبي يدنس الهيكل أو القربان لمجرد حضوره، ولم يعد الكهنوت وراثيا لأن الديانة ليست ملكًا موروثًا بل علي العكس أصبح هناك تعليم ديني مفتوح يعرض علي الجميع وكانت المسيحية تبحث عن أقل الناس اعتبارًا لتضمهم.

ولم تعلم المسيحية أتباعها بغض الأعداء أو الأجنبي بل علي العكس التعاطف والمودة.

جاءت المسيحية كديانة عالمية:

كل العبادات الوثنية كانت محلية، ولكل إقليم معبود خاص به وحتى اليهودية كانت ديانة مغلقة تخص شعب واحد ولكن المسيحية ظهرت للعالم أجمع حسب قول السيد المسيح «اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (إنجيل مرقس ١٦: ١٥).

ونادت المسيحية أنها الديانة الوحيدة الحق:

وانجذب إلي الإيمان بها من كل جنس وشعب وطبقة وسن من اليونان والرومان أكثر من الذين جذبتهم اليهودية، ورفضت أن تتحالف مع الوثنية.

· وعلمت بفصل الدين عن الدولة:

في القديم كان الدين والدولة شيئًا واحدًا، وكل الشعب يعبد إلهه وكان كل إله يحكم شعبه، وكانت الدولة تتدخل في نطاق الضمير وتعاقب من يخرج الشعائر والعبادة وأما المسيحية فقد جاءت تفصل الدين عن الدولة حسب قول السيد المسيح « أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله « (إنجيل متى ٢٢: ٢١).

· الحماس الشديد للروحانية بدلا من النشاط الاجتماعي:

رفض المسيحيون الاشتراك في الاحتفالات الوثنية والعبادة العامة وكان هذا يعبر عن عدم تحمسهم للسياسة والعزوف عن الشئون المدنية والزمنية بالمقارنة بالأمور الروحية والأبدية والتصاقهم الشديد ببعض في اجتماعات مغلقة كل هذا أثار حولهم الشبهات وعداوة الحاكم والشعب.

وفي الواقع أنه في ظل المسيحية تغيرت إحساسات الناس وأخلاقياتهم ولم يعد الواجب الاسمي أن يعطي الإنسان وقته وحياته وقواه للدولة في السياسة والحرب فلقد شعر الإنسان أن عليه التزامات أخري من نحو خلاص نفسه ومن نحو الله.

حلقات الاضطهاد العشر

منذ القرن الخامس الميلادي تعود المؤرخون علي تقدير الاضطهادات التي خاضتها الدولة الرومانية ضد الكنيسة المسيحية بعشرة اضطهادات كبيرة تحت حكم عشرة أباطرة هم علي الترتيب:

نيرون – دومتيانوس – تراجان – مرقس أوريليوس – سبتيموس ساويرس – مكسيمينوس – ديسيوس – فالريان – أوريليان – دقلديانوس.

ولكن هذا التقسيم عرفي اصطلح عليه ولا يعني أن الاضطهادات حدثت عشر مرات فقط، لأن أكثر الفترات هدوءا كانت فيها شهداء.

ولقد حاول البعض أن يربط بين الضربات العشر في مصر وهذه الاضطهادات باعتبارها رمزًا لها،

كذلك يربطون بين العشرة قرون التي للوحش الوارد ذكرها في سفر الرؤيا الذي صنع حربًا مع الخروف علي أهنا هذه الحلقات العشر من الاضطهاد.

النيروز (رأس السنة القبطية للشهداء) (١ توت)

في الحادي عشر من سبتمبر هذا العام يبدأ العام القبطي الجديد للشهداء الأطهار، وهو اليوم الأول من شهر (توت) نسبه إلى العلامة الفلكي الأول الذي وضع التقويم المصري القديم الذي أنفرد به المصريين فتره طويلة من الزمن قبل أي تقويم آخر عرفه العالم بعد ذلك شرقا وغربا. وتقديرا من المصريين القدماء لهذا العلامة رفعوه إلى مصاف الآلهة، وصار (توت) هو اله القلم والحكمة والمعرفة. فهو الذي اخترع الأحرف الهيروغليفية التي بدأت بها الحضارة المصرية لذلك خلدوا أسمه علي أول شهور السنة المصرية والقبطية. وهو إنسان مصري نابغة ولد في قرية منتوت التي ما تزال موجودة وتتبع مركز أبو قرقاص محافظه المنيا بصعيد مصر بنفس اسمها القديم. ومنتوت كلمه قبطية معناها مكان توت وموطن توت. كانت نشأه التقويم المصري القبطي في سنه ٤٢٤١ قبل الميلاد أي في القرن الثالث والأربعين قبل الميلاد عندما رصد المصريون القدماء نجم الشعرة اليمانية وحسبوا الفترة بين ظهوره مرتين وقسموها إلى ثلاث فصول كبيره (الفيضان والبذار والحصاد) ثم إلى أثني عشر شهر كل شهر منها ثلاثون يوما وأضافوا المدة الباقية وهي خمسه أيام وربع وجعلوها شهر أسموه بالشهر الصغير وسارت السنة القبطية ٣٦٥ يوما في السنة البسيطة و٣٦٦ يوما في السنة الكبيسة. وقد أحترم الفلاح المصري هذا التقويم نظرا لمطابقته للمواسم الزراعية ولا يزال يتبعه إلى اليوم.

وفي أواخر القرن الثالث تولي دقلديانوس أمور الإمبراطورية الرومانية وكان شخصًا غير سوي في بنيانه النفسي. لقد كان في صباه راعيًا للأغنام بمدينة بتوليمايس (جرجا) وكان يدعي قبلا (اغرابيدا) وقد خصته الطبيعة بمواهب فطريه ممتازه جعلته مرموق الجانب. ومما اشتهر به في صباه انه كان يجيد العزف علي الناي إلى حد بعيد فكان حين يرعي الأغنام ترقص الأغنام طربا لنغماته. وأستمر (أغرابيدا) راعيًا إلى أن قامت الحرب بين الإمبراطور نوميريان وبين الفرس. وكان الفرس في ذلك الوقت أقوياء مما جعل الإمبراطور نوميريان يجمع جيشا قويا من الأقطار الخاضعة للنسر الروماني. وكان (اغرابيدا) ممن انتظموا في سلك هذا الجيش. وهنا تفتقت مواهبه واظهر من ضروب البسالة والذكاء ما جعله موضع الإعجاب. واستهوته الحياة العسكرية وفتحت أمامه آفاقًا جديدة وابتدأ يرتقي سلم المجد.

وتشاء الظروف أن ابنه الإمبراطور نوميريان الكبرى أعجبت بنغماته وانبهرت بمنظره، فاختارته زوجًا لها. وهكذا أصبح (أغرابيدا) الذي كان راعيا للأغنام صهرا لإمبراطور روما سيده العالم في هذا الوقت. وهكذا ظل هذا النجم يلمع إلى أن تألق بعد وفاه الإمبراطور (نوميريان) فنودي به حاكما في نيقوميديا سنه ٢٨٤ وتقلد أرفع مناصب الإمبراطورية وأنفرد بحكم الشرق بعد أن أتخذ مدينه أنطاكية عاصمة له. وابتدأ ديوكلتيانوس (دقلديانوس) وهي أسماؤه التي عرف بها بعد ذلك يحكم الشرق بيد من حديد ووجه جهوده كلها لاستئصال المسيحية من بلاده ووضع تخطيطا محكما يقوم علي قتل رجال الدين ـ هدم الكنائس ـ إحراق الكتب المقدسة ـ طرد المسيحيين من الوظائف الحكومية وأباحه دمائهم. وقد نال القبط في مصر من هذا الاضطهاد أعنفه لأن دقلديانوس كان يري أن أساس العمق الديني المسيحي كان في مصر. لذلك جاء بنفسه وأقسم بآلهته أنه لن يكف عن ذبح المسيحيين بيده حتى يصل الدم المراق من المسيحيين إلى ركبه حصانه. وشرع الإمبراطور يقتل بسيفه المسيحيين وهو ممتط صهوة حصانه بيده، وحدث أن كبا الجواد فوقع علي الأرض فلحقت الدماء المسفوكة علي الأرض ركبتي الحصان وكان الإمبراطور قد تعب من ذبح المسيحيين وترك السيف في يده جرحا فأعتبر نفسه أنه قد وفي بنذره للآلهة فكف عن ذبح المسيحيين! وقد أحصي عدد القتلى فقيل أنه بلغ ٨٤٠ ألف شهيد.

ونظرا لفداحة ما تحمله المسيحيون في عهد هذا الإمبراطور فقد أرخوا لسنه ٢٨٤ ميلادية. وهي السنة التي أعتلي فيها الإمبراطور ديوقلديانوس عرش الإمبراطورية. لذلك فأن التاريخ القبطي ينقص عن التاريخ الميلادي بمقدار ٢٨٤ سنة وصار التاريخ القبطي ابتداءً من هذا التاريخ يسمي تاريخ الشهداء الأطهار. وقد عرفت الكنيسة القبطية بأنها كنيسة الشهداء. وقال المؤرخين أن عدد الشهداء الذين استشهدوا من مصر فاق عدد الشهداء المسيحيين في كل العالم. وقد جري المثل الشهير أن دم الشهداء كان هو بذار الكنيسة. لقد عذبهم بكل أنواع العذاب. تارة بالحرق, وتارة بالجلد, وأخري بتقطيع الأعضاء. ومن أراحه منهم فبالسيف. إلا أن الله لم يترك هذا الطاغية بل أنتقم منه انتقامًا مروعًا حيث أصيب بمس من الجنون في أواخر أيام حياته ثم نفي إلى جزيرة تكثر فيها الغابات كان يقطنها جماعه من الأقباط الذين فروا من وجهه والتجأوا إليها خوفًا من طغيانه. إلا أنهم عندما رأوا ما وصل إليه من حاله سيئة. نسوا كل شيء وأحسنوا إليه عملا بقول السيد المسيح (أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم) فتفانوا في خدمته وأظهروا له من ألوان العطف والمودة ما جعله يسترد عقله. فكتب إلى مجلس شيوخ روما يطلب منهم إطلاق سراحه وإعادته إلى عرشه ولكنهم رفضوا طلبه فرجعت له لوثه الجنون وزاد عليها فقدانه لبصره. وظل يعاني أمر الآلام حتى قضي نحبه في تلك الجزيرة عام ٣٠٥ م. هذا هو تاريخ دقلديانوس الرجل الذي أرتفع من الحضيض إلى القمة. ولكنها كانت قمة من الثلج لم تلبث أن ذابت أمام حرارة شمس البر. وهذه لمحه عن عيد النيروز في ذكري النيروز عيد الشهداء وكل عام ومصرنا الغالية بخير.

الأصل التاريخي لعيد النيروز

النيروز وعيد رأس السنة المصرية هو أول يوم في السنة الزراعية الجديدة... وقد أتت لفظة نيروز من الكلمة القبطية (ني - يارؤو) = الأنهار، وذلك لأن ذاك الوقت من العام هو ميعاد اكتمال موسم فيضان النيل سبب الحياة في مصر.. ولما دخل اليونانيين مصر أضافوا حرف السي للأعراب كعادتهم (مثل أنطوني وأنطونيوس) فأصبحت نيروس فظنها العرب نيروز الفارسية..ولارتباط النيروز بالنيل أبدلوا الراء بالأم فصارت نيلوس ومنها أشتق العرب لفظة النيل العربية..

ويقول الأنبا لوكاس المتنيح أسقف منفلوط: أن النيروز اختصار (نيارو أزموروووؤو) وهو قرار شعري أيتها لي للخالق لمباركة الأنهار..

(لاحظ كلمة أزمو `التي نستخدمها في التسابيح القبطية مثل الهوس الثالث وتعني سبحوا وباركوا). وعِوضًا عن كتابة القرار كامل بنصه اختصروا إلي كلمة واحدة (مثل صلعم في العربية توضع فوقها خط لتوحي للقارئ بتكميل الجملة (مثل كلمة أبشويس القبطية وأصبحت نياروس ومعناه الكامل «عيد مباركة الأنهار»..

أما توت أول شهور السنة القبطية فمشتق من الإله تحوت أله المعرفة وهو حكيم مصري عاش أيام الفرعون مينا الأول وهو مخترع الكتابة ومقسم الزمن.. وقد أختار بداية السنة المصرية مع موسم الفيضان لأنه وجد نجمة الشعري اليمينية تبرق في السماء بوضوح في هذا الوقت من العام.. مما يعني أن السنة القبطية، سنة نجمية وليس شمسية مما يجعلها أكثر دقة من الشمسية التي احتاجت للتعديل الغريغوري وبالتالي لم تتأثر بهذا التعديل وذلك لأن الشمس تكبر الأرض بمليون وثلث مليون مرة والشعري اليمينية تكبر الشمس بـ٢٠٠ مرة، مما يعني أنها أكبر من الأرض بـ٢٦٠ مليون مرة مما يجعل السنة النجمية أدق عند المقارنة بالشمسية..